

كرنفال البندقية.. «سحر» من دون حشود



(البندقية (إيطاليا) - أ ف ب

في ساحة القديس مرقس الشهيرة في البندقية، التي يلفها ضباب سميك يتجول أزواج تنكروا بلباس نبلاء من هذه المدينة، فيما يتقاذف أطفال كريات الورق الملون.. فالكرنفال انطلق بنسخة افتراضية بجزء كبير منها ومن دون حشود السياح الاعتياديين تماشياً مع مستلزمات زمن كورونا.

تقول كيارا راغاتزون (47 عاماً): «الأمر سريالي فعلاً ما يلفتني خصوصاً هو الصمت. فخلال الكرنفال تصدح الموسيقى على الدوام والناس يستمتعون بوقتهم. لكن البندقية عندما يلفها الضباب تبقى مكاناً ساحراً». وقد أتت هذه السيدة مع زوجها جيزولو من مسافة خمسين كيلومتراً تقريباً. ومع أن منطقة فينيتسيا باتت مصنفة صفراء أي أن خطر انتقال عدوى فيروس كورونا فيها بات معتدلاً إلا أنه لا يمكن للسكان التنقل خارج منطقتهم. على بعد خطوات قليلة من ساحة القديس مرقس، ينشط حميد صديقي (63 عاماً) في صنع قناع للكرنفال فهو يقوله وينحته ويبرده بدقة بحركات سريعة ومتقنة جداً. في مشغل متجره تتكدس الأقنعة المصنوعة من الورق والدانتيل والحديد والمزينة ببلورات شواروفسكي من دون أن تجد من يشتريها. فمنذ بدء الجائحة تراجعت إيراداته بنسبة 70 %

بسبب غياب السياح الأجانب الذين يشكلون العدد الأكبر من زبائنه.

قبل الجائحة كان الكرنفال يدر حوالي 70 مليون يورو ينفقها 567 ألف سائح بشكل وسطي وفق أرقام بلدية البندقية. أمام كاتدرائية القديس مرقس يرتدي نحو ثلاثين حرفياً مقنعين «مشالح سوداء» طويلة ويقفون بصمت «ليذكروا العالم بوجودهم وأنهم لا يزالون صامدين».

ومن أجل حث سكان المدينة على مواصلة تقليد الكرنفال أطلقت جمعية حرفيي البندقية حملة مرفقة بحسومات بعنوان «كرنفال البندقية بالقناع والكمامة». وقال مدير الجمعية جاني دي كيتشي «خلو البندقية من السياح يشكل فرصة لأبنائها ليعيدوا اكتشاف مدينتهم».

وأضاف: «في السنوات الخمس والعشرين الأخيرة ألقت السياحة الكثيفة بثقلها على النسيج الاجتماعي الاقتصادي في وسط البندقية وبطريقة أدت إلى انحراف في طبيعة الكرنفال

«طاعون وكوليرا»

ويقول بيتر الطبيب النمسوي البالغ الخامسة والستين وهو من السياح الأجانب القلائل في المدينة «لقد توقفنا عن المجيء زوجتي وأنا بسبب العدد الكبير من الناس. أما الآن فالمدينة خالية وهذا غير مسبوق. وكان هذا الوقت المناسب للمجيء مع الجائحة، فالمدينة سبق وعرفت الطاعون والكوليرا في الماضي والأمر يذكر بفيلم «الموت في البندقية» من إخراج لوكينو فيسكونتي.

منطقة البندقية التي اضطرت إلى اختصار احتفالات الكرنفال عند بدء انتشار الوباء في فبراير/شباط من العام الماضي، تعول هذه السنة على مقاطع مصورة تبث عبر الإنترنت وتظهر أبناء المدينة وهم متنكرون. ويساهم الكرنفال بحوالي 40 % من إيرادات المتجر ويؤكد أرماندو بالا «نحن لا نسعى إلى كسب المال بل إلى الصمود فقط